

موقف مدارس جينز فى كينيا من ثورة الماو ماو 1952

أ. وفاء محمد عبد الظاهر(*)

د. شرين مبارك(**)

أ.د. السيد فليفل(**)

• ملخص:

كان لمشرفى مدرسة جينز موقف واضح ودور مؤثر فى ثورة الماو ماو، وقد ظهر دورهم قبل قيام الثورة وأثناء وبعد الثورة، حيث قام المشرفون بتدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الثوار، ومعاونة بريطانيا فى قمع ثورة الماو ماو. ثم عملوا من خلال الإدارة الاستعمارية بعد انتهاء الثورة على تأهيل الثوار نفسياً وتعليمياً من أجل العودة مرة أخرى الى المجتمع بعد خروجهم من السجون والمعتقلات السياسية. لذلك، كان لمدرسة جينز دور كبير مع منظمة تنمية المجتمع، التى كان لها تأثير فى عملية إعادة إعمار كينيا لاسيما بعد استقلالها.

الكلمات المفتاحية: جينز، كينيا، الماو ماو، الثورة، بريطانيا

(*) باحث دكتوراه بقسم التاريخ بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(**) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(***) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

The Position of Jeans Schools in Kenya Regarding the Mau Mau Revolution of 1952

Wafaa Mohamed Abdel Zaher

Prof. Dr. El-Sayed Fleifel Dr. Shereen Mubarak

• Abstract

The supervisors of Jeans Schools had a clear stance and an influential role in the Mau Mau uprising. Their involvement emerged before, during, and after the revolution. Supervisors trained teachers on how to deal with the rebels and assisted Britain in suppressing the Mau Mau uprising. After the revolution ended, they worked through the colonial administration to rehabilitate the rebels psychologically and educationally for their reintegration into society after their release from prisons and detention camps. Thus, Jeans Schools played a significant role alongside the Community Development Organization, which had an impact on the reconstruction of Kenya, especially after its independence.

Keywords: Jeans, Kenya, Mau Mau, revolution, Britain



• مقدمة

كانت ثورة كينيا (ثورة الماو ماو) (*) والتي أطلق عليها البريطانيون وصف (التمرد)، حركة قومية أفريقية مسلحة نشطت في كينيا خلال الخمسينيات من القرن العشرين. كان هدفها الأساسي هو التخلص من الاستعمار البريطاني، وطرد المستوطنين الأوروبيين من البلاد من خلال المقاومة المسلحة. كانت الحركة مرتبطة بشكل خاص باليمين الطقسي الذي استخدمه زعماء جمعية الكيكويو المركزية لتعزيز الوحدة في حركة الاستقلال. كان السبب الرئيسي للثورة هو الغضب المتراكم من السياسات الاستعمارية البريطانية في كينيا.

(*) إن أصل مصطلح ماو ماو غير مؤكد، ووفقًا لبعض أعضاء ماو ماو، فإنهم لم يشيروا إلى أنفسهم أبدًا بهذا الاسم، بل فضلوا أن يحملوا اسم جيش الأرض والحرية العسكري الكيني (كي إل إف إيه) بدلًا من لقب ماو ماو. تشير بعض المصادر أن مصطلح ماو ماو هو التهجئة المعكوسة لكلمة أوما أوما (التي تعني اخرج اخرج)، والتي كانت كلمة مشفرة بين الثوار، تعتمد على لعبة سرية كان يلعبها صبيان كيكويو وهم صغار، وقد استخدم البريطانيون هذا اللفظ ببساطة كدلالة للمجتمع الإثني الكيكويو دون وضع أي تعريف محدد له. والبعض يشير إلى أن اسم ماو ماو أتى من كلمة «Ma Umua» التي تعني "أجدادنا" بلغة شعب أكامبا. استُخدم هذا المصطلح لأول مرة أثناء ثورة الرعاة ضد عملية تقليص حجم البضائع القابلة للبيع التي حدثت في عام 1938 بقيادة مويندي ميينجو وأصر خلالها على مغادرة المستعمرين كينيا حتى يستطيع شعبه (شعب الكامبا) العيش بحرية مثل «زمن أجدادنا». كانوا يقولون: "نريد أن نعيش مثل أجدادنا، نحافظ على مواشينا مثل أجدادنا، لأن الأرض التي نعيش عليها ملك أجدادنا". والبعض يشير أنها الحروف الأولى من العبارة السواحيلية التي تقول: «Mzungu Aende Ulaya, Mwafrika Apate Uhuru» أي "دع الأجنبي يعود إلى الخارج، دع الإفريقي يستعيد استقلاله".

- Durrani, Shiraz. Mau Mau, the Revolutionary, Anti-Imperialist Force from Kenya, 1948-63: Selection from Shiraz Durrani's Kenya's War of Independence: Mau Mau and Its Legacy of Resistance to Colonialism and Imperialism, 1948-1990. Vita Books, 2018.

-Kingsnorth: A History of East Africa. Cambridge University Press, 1972, p.22.

مع نشوب الحرب العالمية الثانية ، تم تجنيد الآلاف من الكينيين للخدمة، وأصبحت كينيا قاعدة للقوات من جميع أنحاء إفريقيا والمملكة المتحدة للهجوم على الإيطاليين في إثيوبيا، ولاحقاً أصبحت كينيا مقراً لدعم حملات شمال إفريقيا وبورما. ولم يقف الامر عند هذا الحد، بل تعين على البلاد أن تقوم بتوفير المواد الغذائية للقوات المتحالفة في الشرق الأوسط، حيث بدأت كينيا ترسل مقادير كبيرة من الشاي والبن والقمح والكتان والذرة، وغيرها من المنتجات.

لم تتوقف النكبات التي لحقت بكينيا خلال الحرب وبسببها عند هذا الحد، بل تعرضت البلاد للمجاعة. ففي عام 1943، كان هناك حوالي ربع مليون يعملون فقط لصالح الأغراض العسكرية، كما ارتفعت الاسعار بسبب تخصيص معظم المنتجات الغذائية والزراعية للقوات المتحالفة، وكانت النتيجة ان انتشرت المجاعة في صفوف الوطنيين، وهلك عدد كبير منهم، بينما كانت الأقلية البيضاء تستغل ظروف الحرب للثراء الفاحش.

هكذا اسهمت كينيا بنصيب يفوق طاقتها في المجهود الحربي طول فترة الحرب العالمية الثانية، وكان جزاؤها على تلك الخدمات من جانب بريطانيا المزيد من القمع والإمعان في سياسات الاستغلال، مما أدى إلى تفجر الثورة في نفوس الشباب ، وخاصة من أدركوا أن السياسة والجمعيات المطالبة بحقوق الكينيين لن تسفر عن نتائج ولم تحقق أيًا من أهدافها منذ تأسيسها. لذلك كانت الثورة هي نتيجة اطيوعية لسنوات من القمع والاستعمار والاستيطان الذي جرد الأفارقة في كينيا من مصادر ثروتهم وحرمتهم من أراضيهم.

منذ اندلاع شرارة الثورة الأولى ، صدرت الأوامر بحل جمعية كيكويو المركزية، وتجريم اجتماعاتها ونشاطها، ومصادرة المجلة التي تعبر عن آرائها. كما تم اعتقال الكثير من اعضائها، وكان جزاؤهم السجن والنفي. أمعنت السلطات الإستعمارية في سياسة البطش، فتم تحريم الاجتماعات، وقيدت الحريات، ولم تسمح السلطات لأي فرد أن يرفع الصوت مطالباً بالإصلاح أو العدالة. لم يبالغ " ليونارد وولف" إذا قال: " خلال



أربعين عاماً ضحت بريطانيا بمصالح ثلاثة ملايين من الأفارقة لصالح حفنة من الأوروبيين. والقول بأن حكومة كينيا الاستعمارية، خلال تلك السنوات، أدارت البلاد لمصلحة الشعب الأفريقي لصالح رفاهيتهم وتقدمهم ما هو إلا أكذوبة مليئة بالنفاق.

كانت الخمسينيات من القرن الماضي سنوات صعبة بشكل خاص للحكومة الاستعمارية ، حيث واجهت تحديات ماو ماو والأفارقة المحتجين سياسياً. وهكذا، تغيرت التعليمات في مدرسة جينز لتعكس وتستجيب للتغيرات والصراعات الأوسع في كينيا المستعمرة، بغرض حماية الوجود الاستعماري البريطاني، وكذلك حماية وجود المدرسة نفسها في كينيا. لذلك ، كان لإدارة جينز دور فعال في الثورة.

في سياق ما سبق حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هو موقف مدارس جينز الأمريكية من ثورة الماو ماو؟ وما هو الدور الذي لعبته هذه المدارس خلال الثورة؟ وإلى أي جانب كانت تقف؟ وما هي مبررات جينز للانغماس في لعب هذا الدور؟ وما هو الدور الذي قامت به جينز بعد انتهاء الثورة ولصالح من؟

تسعي الدراسة لبيان موقف مدرسة جينز من ثورة الماو ماو، ومحاولة قياس مدى الحيز الذي شغلته هذه الثورة من اهتمامات إدارة جينز، وإمالة اللثام عن الأدوار المتعددة التي لعبها مشرفو جينز خلال ثورة الماو ماو، ونتائج هذا الأمر وتأثيرها على المجتمع خلال فترة الثورة وما بعدها، اعتماداً على التحليل التاريخي المتتبع لكافة جوانب الموضوع وفقاً لمنهج البحث التاريخي، المستند إلى وثائق الخارجية البريطانية والوثائق الأمريكية غير المنشورة والمنشورة.

أولاً- اندلاع الثورة في كينيا: الأسباب والأهداف

بعد عودة الذين جندوا وقاتلوا من الكينيين خلال الحرب العالمية الثانية في مناطق مثل بورما وغيرها، الذين رأوا شيئاً من العالم الخارجي وقاتلوا ونجحوا في البقاء على قيد الحياة؛ بدأوا يدركون أنه بإمكانهم التخلص من الذين اغتصبوا أراضيهم، عبر القتال من أجل حريتهم واستعادة أراضيهم واستقلال كينيا وطرد المستعمر ومستوطنيه من البيض.

كانت ثورة الماو ماو، حربًا استمرت لقراءة عقد من الزمن (1952-1960) بين السلطات الاستعمارية البريطانية وجيش المقاتلين من أجل الحرية والأرض الكيني «كي إل إف إيه» KLFA (المعروف باسم ماو ماو) في مستعمرة كينيا البريطانية. تشكل قوام جيش المقاتلين من أجل الحرية والأرض (الماو ماو) بشكل أساسي من المجموعة العرقية الرئيسية في كينيا وهي كيكويو، وانضم إليهم الميرو وشعب إمبو، ووحدات من شعبي كامبا وماساي، الذين قاتلوا ضد المستعمرين والمستوطنين الأوروبيين البيض⁽¹⁾.

بحلول بداية الخمسينيات من القرن الماضي، كان أكثر من مليون فرد من عرق كيكويو قد تم تهديمهم واستغلالهم اقتصاديًا بشكل ممنهج خلال سنوات توسع المستوطنين البيض في أراضي الأفارقة في المرتفعات. ومنذ عام 1945، كان القوميون مثل جومو كينياتا من الاتحاد الأفريقي الكيني يضغطون، دون جدوى، على الحكومة البريطانية من أجل الحقوق السياسية، وإصلاحات الأراضي وإعادة توزيع ملكيتها في المرتفعات، ولكن دون جدوى ودون الوصول إلى أي نتائج مع الإدارة الاستعمارية البريطانية، لكن نشطاء راديكاليين داخل الاتحاد الأفريقي الكيني شكلوا مجموعة أكثر تشددًا⁽²⁾.

وبحلول عام 1952، كان مقاتلو كيكويو، جنبًا إلى جنب مع بعض المقاتلين من مجموعتين عريقتين أخريتين هما إمبو وميرو، في مهاجمة المعارضين السياسيين وغزو مزارع المستوطنين البيض. إزاء تطور الأوضاع، أعلن البريطانيون في أكتوبر من عام 1952، حالة الطوارئ وبدأوا في نقل تعزيزات عسكرية إلى كينيا لمواجهة الانتفاضة التي تحولت إلى ثورة ممتدة. بدأ ثوار الماو ماو عملياتهم المسلحة في مايو عام 1952، فهاجموا المتوطنين الكينيين مع البريطانيين، و رد الإنجليز بعنف مضاد، وقبضوا على جومو كينياتا عام 1953 مما أشعل نار الثورة في البلاد، وأقدام ثوار الماو

(1) Anderson, David, Histories of the Hanged: The Dirty War in Kenya and the End of Empire. London: Weidenfeld & Nicolson, 2005. p. 84.

(2) Preston O Chitere : 'The Women's Self Help Movement in Kenya , a historical perspective 1940,P.24



ماو على إعدام بعض الأوروبيين، وعندها بدأ الجيش البريطاني بتمشيط الغابات بحثاً عن المشتبه بهم، وقد أرغم آلاف الكيكيوي المقيمين في نيروبي العاصمة على التجمع في معسكرات تعرضوا فيها لممارسات تعسفية وتعذيب. استخدم الطيران البريطاني قصف معازل ماو ماو في الجبال والغابات، بينما رد ماو ماو بعمليات قتل كانت تبعث الرعب في نفوس المستعمرين البيض والمتواطئين معهم من السود على حد سواء. استخدم البريطانيون استراتيجية "فرق تسد" التي طوروها للإدعاء بأن الثورة ما هي إلا حرب أهلية بين الكينيين وبعضهم البعض، وهي حرب أهلية اندلعت بين الأفارقة الذين وقفوا إلى جانب الإدارة الاستعمارية وعارضوا ماو وبين قوات ماو⁽¹⁾.

استخدم البريطانيون استراتيجية "فرق تسد" التي طوروها للإدعاء بأن الثورة ما هي إلا حرب أهلية بين الكينيين وبعضهم البعض، وهي حرب أهلية اندلعت بين الأفارقة الذين وقفوا إلى جانب الإدارة الاستعمارية وعارضوا ماو وبين قوات ماو ماو وقد قُبض على أحد أشهر قادة ماو ماو، القائد ديدان كيماثي Didan Kemathy في 21 أكتوبر عام 1956 وهو الأمر الذي أنبأ بقرب انتهاء ذروة معارك ثورة ماو ماو، ومع ذلك استمرت الثورة إلى ما بعد استقلال كينيا عن بريطانيا، حيث كان يقود الثوار بشكل رئيسي موسى موارياما والجنرال بايمونج، أحد آخر قادة المقاتلين من أجل الأرض والحرية (ماو ماو) ، الذي قُتل بعد وقت قصير من حصول كينيا على الحكم الذاتي⁽²⁾

أدى الانقسام الداخلي داخل حركة ماو ماو، رغم محاولات توحيد الفصائل، إلى تمكن بريطانيا من التغلب عليها ووأدها بعد حوالي عقد من اندلاعها، حيث طبق البريطانيون الاستراتيجيات والتكتيكات التي طوروها لقمع الثورة، مثل فرض حالة الطوارئ (1948-1960). برغم ذلك أحدثت ثورة ماو ماو صدعاً في بنية المجتمع الاستعماري الأوروبي في كينيا وأسفرت في نهايتها عن نجاح الثورة في تسريع عملية

(1) Ipd: P. 37.

(2) Kariuki, Josiah Mwang. "Mau Mau" Detainee: The Account by a Kenya African of his Experiences in Detention Camps 1953–1960. New York and London: Oxford University Press 1975, p245.

إنهاء استعمار كينيا. دفعت ثورة الماو ماو الحكومة البريطانية الى إلغاء الأحكام العرفية وإلى إعلان استعدادها لمنح كينيا استقلالها الذاتي الذي حصلت عليه في 12 ديسمبر 1963. خلال هذه الأحداث وعلى مدار سنوات الثورة كان لإدارة مدارس جينز موقفًا منحازًا للإدارة الاستعمارية البريطانية، ومعاديًا للثورة، وقد تم ترجمة هذا الموقف إلى دور مهم لعبه مشرفو جينز خلال الثورة وبعدها انتهائها. أصبحت مدارس جينز خلال فترة ثورة الماو ماو ساحة مهمة لإعادة تأهيل الثوار، كما تعاونت مع الحكومة الاستعمارية في مواجهة التغيرات الاجتماعية والسياسية التي تسببت بها الثورة في المجتمع. وكانت جينز المسؤولة عن تهدئة الأوضاع في المجتمع، والسير في تنفيذ المخططات التي وضعتها الحكومة لتنمية المجتمع⁽¹⁾.

ثانيًا - موقف مدارس جينز من ثورة الماو ماو

لم تكن الفترة التي قضتها مدارس جينز في كينيا خلال الإضرابات التي واكبت ثورة الماو ماو سهلة، حيث تميزت فترة الثورة وما قبلها بالاضطرابات والمشاكل التي كان المدرسون عاجزين في بعض الأحيان عن التعامل معها وإيجاد حلول لها، وعلى رأسها مشكلة الأرض. زادت حدة الأزمة الاقتصادية في كينيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى ما هو أبعد من قدرة المزارع والمصانع على استيعاب الشباب الأفارقة، الذين كانوا في كثير من الأحيان بدون أرض، أو مكان في المجتمع، واستمروا في التدفق إلى نيروبي ومدن أخرى، غير أنهم لم يتمكنوا من العثور على عمل، مما أدى إلى انخفاض المستوى العام للمعيشة. كانت إدارة جينز ترى أنه كان ينبغي على الحكومة وضع تدابير لزيادة إنتاجية الأرض، لتلبية احتياجات هذا العدد المتزايد من الأفواه، كما يجب أن يستفيد جميع السكان وليس فقط أولئك الذين يتحكمون في وسائل الإنتاج من المزارعين البيض⁽²⁾.

(1) Nissimi, Hilda : "Mau Mau and the Decolonisation of Kenya". Journal of Military and Strategic Studies. 8 (3), 2006. Archived from the original on 10 May 2024, pp.11, 13, 15.

(2) A. H. M. Kirk-Greene: 'The Thine White Line: the Size of the British Colonial Service in Africa', African Affairs, 1980, p.79.



لكن آثار هذه العوامل لم تتضح إلا مع عودة الجنود الكينيين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية إلى ديارهم بعد انتهاء الحرب، ومواجهتهم لشبح البطالة وعدم وجود عمل. وبدأوا يشعرون بالحرمان وأنهم أقل من نظرائهم الذين شاركوهم القتال من مختلف المستعمرات البريطانية وأماكن أخرى. كان الكيكويو أكثر تضرراً، فبصرف النظر عن نقص الأراضي نتيجة لزيادة عدد السكان، واستيلاء المستوطنين البيض على أفضل أراضي المرتفعات، كان هناك أيضاً وتيرة متسارعة لتآكل التربة، وقد تفاقت مشكلة الأرض بصورة كبيرة في المناطق القبلية الريفية بسبب تقسيم الأراضي عند وفاة مالكيها إلى مساحات صغيرة بين الورثة. لم تكن مساحة الأرض كافية تماماً لتوفير سبل العيش لهم. كان على الرجال قضاء حياتهم كلها في العمل لكسب الأموال اللازمة لتعليم أطفالهم. رصد مشرفو جينز في المدارس الريفية هذه الأوضاع وكانوا قريبين منها. لذلك لم يكن يخفي عليهم أن هذه المصاعب كانت بذور (التمرد) الذي ساهم في صنع ثورة ماو ماو، وصرحوا بوجهة نظرهم أنه ما كان ينبغي أبداً تشجيع المستوطنين على الزراعة في أراضي الوادي المتصدع في المقام الأول، وذكروا أن الأفارقة فشلوا في إيجاد داعمين لهم باستثناء أصدقائهم وعائلاتهم، وعندما فشلت هذه المصادر في تلبية احتياجاتهم ومساعدتهم في مواجهة شظف العيش الذي طال الجميع، اضطروا لارتكاب الجرائم، وأصبحوا هدفاً سهلاً للمتشددين الذين طالبوا بمقاومة البريطانيين واستعادة حقوقهم من خلال العنف بحسب وجهة نظر مشرفي جينز (1).

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من مشرفي جينز قاموا بتحذير الحكومة الاستعمارية البريطانية من الكارثة الوشيكة، ولكن بعد فوات الأوان، وكان قتل الزعيم واروهيو، وهو مسيحي بارز في عام 1952، هو ما أثار الانفجار الذي كان من المقرر أن يبتلع أرض الكيكويو في حرب وحشية للسنوات الست التي تلت ذلك، ينبغي أن ننظر الآن فيما إذا كان يمكن اتخاذ أي إجراء لتجنب الكارثة الوشيكة. كان الموقف محبطاً على أقل تقدير كان مسؤول مدرسة جينز يرون ان الموقف مثير للقلق ويجب اتخاذ اجراءات لمنع تفجر الازمة (2)

(1) Ibid: 82

(2) Tabitha Kanogo, Squatters and the Roots of Mau Mau, London, 1989, p.90.

يقول توم سكويث Tom Skwith⁽¹⁾ مسؤول في مدرسة جينز: "لا يسع المرء إلا أن يتساءل عما إذا كان من الممكن فعل أي شيء لمنع حدوث الأسوأ. ربما كانت الإجابة «لا»، فقد انتشر المرض في الجسد بشكل كبير. وهذا لا يعني أنه لم يكن بالإمكان اتخاذ إجراءات اجتماعية أو اقتصادية في مرحلة مبكرة قبل تطور الأمور في كينيا إلى (التمرد). كانت إشارات التحذير واضحة قبل وقت طويل من تقديم تقريرتي الخاص". أكد سكويث على أن جوهر المشكلة هو حيازة الأرض. لم يعترض أحد على تقييم سكويث، ولكن لم يكن أي شخص مستعداً لمواجهة الحل المنطقي المتمثل في توفير المزيد من الأراضي للأفارقة. حاول مسؤولو مدرسة جينز إيجاد بعض الحلول لهذه الازمة، حيث قدم سكويث اقتراحاً بأن الذين يمكنهم إثبات أنه ليس لديهم وسيلة بديلة لكسب العيش هم فقط الذين يجب تزويدهم بالأرض، تحت رقابة صارمة خشية أن يتم زراعة الأرض بشكل سيء، كما اقترح سكويث عمل مسح لمعرفة مساحة الأراضي⁽²⁾.

تم عمل المسح للمساهمة في تحديد مدى المشكلة، كما تم حصر عدد العائلات التي لا تملك أرضاً، ومع ذلك لم يتم اتخاذ أي إجراء بشأن هذا الأمر. وكان علاج هذا الأمر الوحيد المقبول من قبل البريطانيين هو إعادة المشردين العاطلين عن العمل من الأفارقة إلى قراهم، واقترح المسؤولون في جينز أنه من الممكن حث وزير الخارجية على السماح باستثناءات، بحيث يتم السماح للبعض بالإقامة في المناطق المرتفعة، لكن أعضاء المستوطنين البيض الأعضاء في المجلس التشريعي كانوا مصرين على موقفهم في ضرورة إبعاد الأفارقة. في مثل هذه الظروف، كما اتخذت وزارة العمل لاحقاً تدابير لتحسين ظروف العمل في المدينة، لكن هذه التدابير لم تساهم في تخفيف التوتر المتصاعد⁽³⁾.

(2) توم أسكويث، قضي أسكويث النصف الأخير من حياته المهنية في كينيا، من عام 1945 إلى حوالي عام 1960. أصبح مسؤول الشؤون البلدية في نيروبي في عام 1945، ومفوضاً للتنمية المجتمعية عام 1949. وكان حتى عام 1951 مدير مدرسة جينز. Askwith, Tom: From Mau Mau to Harambee, Cambridge: Rank Xerox, 1995, p.54

(2) Ibid :P,88.

(3) Alam, S.M. Shamsu: Rethinking the Mau Mau in Colonial Kenya. New York, NY: Palgrave Macmillan. ISBN 978-1-4039-8374-9. (2007), p.87.



كانت مهمة معلمى جينز هى إعادة تثقيف هؤلاء الأفارقة وإقناعهم بأن خطط المدرسة أفضل وتبشر بمستقبل أكثر إشراقاً لهم من خطط ماو ماو. ثانياً: إعادة التأهيل أو إعادة التعليم عملاً شاقاً، فلا يمكن لأحد أن يكون مؤهلاً إلا إذا التحق بالمدرسة، ثم يلي ذلك خطوة أخرى وهي إعادة التأهيل للتأكد من أنه على دراية أفضل مما كان عليه عندما جاء. ثالثاً: التدريب على أعمال النجارة والزراعة. يمكن وصف الغرض من ذلك بأنه علاج مهني لتفاقم الغضب من الفقر والبطالة، ولإبعادهم عن سيطرة الماو ماو، وللمساعدة في إعداد الفرد لخطط إعادة التوطين. رابعاً: العمل على استعادة القيم الأخلاقية للأفارقة التي كانوا يعتقدون أنها بحاجة لمزيد من الصقل⁽¹⁾

2- دور إدارة جينز في إعادة تأهيل المعتقلين المنتمين للماو ماو

كانت الحياة في نيروبي ما بعد الحرب العالمية الثانية على حافة بركان من الغضب، ولتهدة الوطنيين من الأفارقة في نيروبي عمل مسؤولى جينز على تعين أفارقة مساعدين لهم خاصة من قبيلة الكيكويو، وهو شرط وضعه مسؤول مدرسة جينز توم أسكويث، أصرسكويث على أن يتقاضى المساعدون الأفارقة أجوراً ربما تكون من بين الأفضل التى حصل عليه أي أفريقي في كينيا في ذلك الوقت. نتيجة لذلك لم يكن (توم) يحظى بشعبية كبيرة لدى أعضاء المجلس المحلى، الذين كانوا جميعاً تقريباً من البريطانيين البيض، لكن كان معظم مشرفي جينز في الإدارة يشاطرونه هذا الرأي، يقول أسكويث: "لقد كنت محظوظاً بتحريري من معظم الواجبات البيروقراطية، التي كانت تقيد عمل البريطانيين من موظفي الخدمة المدنية في كينيا". تحدث أسكويث عن مهمته قائلاً: "أن مهمتي الأولى كانت في تخفيف التوتر في المجتمع وإبعاد الكينيين لاسيما من الكيكويو عن تأثير الماو ماو، كانت من الضروري الحفاظ على نبض الرأي العام الأفريقي المعتدل. نتيجة لذلك، تمكنت من قضاء الساعة الأولى من كل يوم عمل في التحدث ببساطة إلى ديدان وأي عضو آخر في المجتمع الأفريقي قد يبقينا على الأطلاع بما يجري، سواء اجتماعياً أو سياسياً أو اقتصادياً⁽²⁾."

(1) Ipid: p 60.

(2) Frank Furedi: The Mau Mau War in Perspective, London, 1989, p70.

ومن الجدير بالذكر أنه بين عامي 1950 و1958، كان لمدرسة جينز ثمانية أقسام لكل منها رئيس متخصص في مجالات مثل: تدريب المزارعين، والحرف المنزلية، وتنمية المجتمع، والنظافة، والموسيقى والدراما، وألعاب القوى. كانت مدرسة جينز خلال ثورة الماو ماو "مركز قوة" لتدريب كل أنواع الإداريين للمساعدة في إدارة المستعمرة خلال الفترة الصعبة. علاوة على ذلك، لعبت مدرسة جينز دورًا محوريًا في تدريب الموظفين على واجبات إعادة تأهيل ثوار الماو ماو والمتعاطفين معهم الذين تم احتجازهم في معسكرات الاعتقال، خاصة بعد عام 1952 مع إعلان حالة الطوارئ في المستعمرة⁽¹⁾. في عام 1952، تم تقديم 38 دورة في المدرسة، وزاد العدد إلى 47 في العام التالي. تلقى المتدربون دورات في التربية المدنية، والمواطنة للتأهل كموظفين أو مساعدي إعادة التأهيل. كانت هذه الدورات ضرورية لتزويد مساعدي إعادة التأهيل بالمعرفة والمهارة للتعامل مع ثوار الماو ماو بطريقة مختلفة عن تلك التي تستخدمها الشرطة لإجبارهم على الاعتراف. كانت الإدارة الاستعمارية ومشرفو جينز يعتقدون أن وسائل الإقناع المنهجي وغسل الأدمغة وحملات التطهير، يمكن أن تساهم في علاج المدانين الحقيقيين والمتعاطفين مع الماو ماو في التخلص من "مرض الماو ماو"⁽²⁾.

أنشأ توم أسكويث برامج إعادة التأهيل في مدرسة جينز لأنه كان يعتقد أن "... علاج مرض الماو ماو يتمثل في إعادة التأهيل من خلال العمل والتعليم والدين والترفيه" كل هذه الأمور كانت برأيه ستساعد على "استعادة قلوب وعقول هؤلاء الرجال والنساء الذين تورطوا في التمرد". كان أسكويث يعتقد أن هذه طريقة جينز طريقة فعالة للسيطرة على المنتمين إلى الماو ماو. كانت الحكومة الاستعمارية مصممة على تحويل هذه "النواة الصلبة" من الحاضنة الشعبية للماو ماو إلى جانب الإدارة من خلال تصوير أعمال الماو ماو بأنها أعمال وحشية، سوف تفسد الحياة المستقرة لملايين الكينيين. بناءً عليه، تم استدعاء الفلاحين المستثمرين وزوجات المزارعين، وشرعت جينز في

(1) T. G. Askwith: The Story of Kenya's Progress (East African Literature Bureau, Nairobi, 1958).

(2) Edgerton, Robert H. Mau Mau: an African crucible (New York, Free Press, 1989), p.32.



التدريب الجاد للمواطنين في مجالات التربية المدنية، مع تكثيف دورات المواطنة لإعادة تأهيل الأفارقة. لم يكن غير مسؤولي جينز قادرين على القيام بهذه المهمة ، لذا كان اعتماد الإدارة الاستعمارية عليهم كبيراً جداً. عمل مدربون من الماو ماو في معسكرات الاعتقال المختلفة التي أنشأتها الإدارة الاستعمارية بهدف توجيه محتجزي ماو ماو. كانت مهمة المدربين هي التحقيق في الظروف الأسرية للأشخاص المحتجزين بهدف مراجعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، والوقوف على أسباب انضمامهم للماو ماو، لاسيما في المناطق الريفية. كان المشرفون من جينز يعتقدون أن مهمتهم هي المساعدة في إعادة تأهيل من يستطيعون من الأشخاص الذين يتمتعون أو يتعاطفون مع الماو ماو، كانت عملية إعادة التأهيل تتم من خلال التعاليم الدينية، التي تهدف إلى مساعدة الشخص المحتجز على الخضوع لولادة روحية جديدة، وتطهيره من الآثام والخطيئة، حيث كان الانخراط في حركة الماو ماو يعتبر "خطيئة جسيمة" ولا بد من التطهر منها⁽¹⁾.

تحت إشراف مدربي جينز، خضع المعتقلون من الماو ماو لتدريب صارم على أساليب الزراعة بهدف التأكيد على أيديولوجية "العودة إلى الأرض"، والمواطنة الموالية أو الأليفة بحسب واقع الأمر. كان هذا الهدف الأخير مهماً للغاية، لضمان أن المعتقلين سيصبحون بعد الانتهاء من إعادة التأهيل مواطنين مخلصين للمستعمرة. يشير تقرير عام 1956 إلى أن "قلوب وعقول" عدد من الكيكويو قد شفيت وعادوا بنجاح إلى ديارهم. ومع ذلك، أكد نفس التقرير على الصعوبات التي تواجه إعادة تأهيل كثير من النساء والشباب في معسكرات الاعتقال، كان هناك إيمان قوي في الدوائر الحكومية بأن النساء منخرطات بقوة في أعمال الماو ماو، وقد أقسمن يمين الولاء. أكدت بعض المصادر أن النساء كن الكوادر اللاتي وفرن الموارد اللوجيستية وساهمن في خدمة الاستخبارات لمقاتلي الماو ماو من خلال توفير الإمدادات الغذائية والمعلومات الحيوية. بناءً عليه، صدرت تعليمات للعاملين من جينز في برنامج إعادة التأهيل بأنه على الضباط مراقبة النساء المحتجزات مراقبة شديدة⁽²⁾.

(1) Askwith, Tom : From Mau Mau to Harambee, Op.Cit,p.38.

(2) Ibid : P.44.

3 - دور إدارة جينز في استقطاب عناصر من المجتمع الأفريقي لتدريبها

قام المفوضون في جميع أنحاء البلاد بتقديم دورات مماثلة في مناطقهم بمساعدة مشرفي الجينز وغيرهم ممن تلقوا تدريبات في المدرسة. زعمت الحكومة أن الأفارقة كانوا يجهلون القضايا الأساسية، مثل كيفية استخدام الإيرادات الاستعمارية، وكيف تعمل آلية الحكومة. لتحقيق هذه الغاية، استخدمت الحكومة المزيد من الأموال لتوسيع التعليم الجماهيري وتعزيز التعاون من خلال تقدير أفضل للجهود التي تبذلها الحكومة من أجل تحسين أوضاع الأفارقة⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر أن حرص المدرسة على تدريب المزيد من النساء في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية كان محاولة لمنع النساء "المتميزات" من الانخراط في حركة الماو ماو، وذلك من خلال استقطابهن للانخراط في أعمال وأنشطة جينز. أنشأ مسؤولو مدرسة جينز حركة "الحرف المنزلية النسائية"، باعتبارها وسيلة لمنع تسال أفكار الماو ماو إلى المزيد من المناطق. بدأت العديد من نوادي الحرف اليدوية المنزلية الأفريقية في المناطق الريفية، ولكي يكون الأمر منظماً تم ضمها إلى منظمة وطنية أطلق عليها (النادي التقدمي النسائي) Maendeleo ya Wanawak التي تأسست في عام 1951 في شمال نيانزا وماشاكوس وكيكويولاند. كان الغرض من هذه المؤسسة هو رفع مستوى معيشة النساء الأفارقة من خلال الحرف المنزلية، والإهتمام بالنواحي الصحة، ورعاية الأطفال، وتحسين أساليب الزراعة. كان هناك حوالي مئتي وثلاثون نادياً نسائياً في جميع أنحاء كينيا، ضم عشرة آلاف وثلاث مئة عضوة، بدأت معظم هذه النوادي من نساء تم تدريبهن كقائدات للأندية في مدرسة جينز، بدأت بعض القيادات النسائية في نيانزا وكيريشو العمل في مراكز للحرف المنزلية، حيث واصلن تدريب المزيد من النساء، كانت المهمة الرئيسية هي مساعدة النساء في مساعدة النساء في تحسين أحوالهن الشخصية، والمساهمة في تطوير مجتمعاتهن المحلية. كما كان

(1) Colonial Office Report on Colony and Protectorate of Kenya, 1953, p.80-81.

بكينيا أيضاً رابطة نساء شرق إفريقيا التي تضم زوجات من المستوطنين الأوروبيين البيض في المستعمرة، وزوجات المنصرين، والمستوطنين، والمسؤولين، الذين كانوا يدركون أهمية المساهمة التي يمكن أن تقدمها لرفع مستويات الحياة الأفارقة بطريقة تتناسب مع أوضاعهم ولا تسمح بتطورهم إلى درجات متقدمة⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الاستعمارية استخدمت جميع أنواع الأساليب لإبعاد النساء عن الانخراط في أي أنشطة تخريبية على حد زعمهم. على سبيل المثال، أعفيت الإدارة الاستعمارية النساء اللاتي حضرن دروس وأنشطة واجتماعات مانديليو يا واناكا Maendeleo ya Wanawake⁽²⁾ من العمل الجماعي (القسري). استفاد ضباط الإدارة من منتديات مانديليو يا واناكا Maendeleo ya Wanawake لتعليم النساء الزراعة والصحة وغيرها من الأمور الأخرى التي تؤثر بشكل حيوي على منازلهن. بعد هذا التدريب، كان من المتوقع أن تنتقل النساء المعرفة التي اكتسبنها إلى أقاربهن في القرى. تقول موثوني ليكيماي Lekemany Mothony، زعيمة المرأة في الخمسينيات من القرن الماضي أن النساء اللواتي حضرن هذه الدروس فعلمن ذلك تحت الإكراه، وتذكر "... كما ترى، أنه تم استخدام Maendeleo ya Wanawake من قبل الموالين للماو ماو من أجل التخلص من العمل الجبري". على الرغم من حالة الطوارئ استمرت نوادي النساء في الزيادة، ونمت أعداد المنتمين لها. وقد قادت زوجات المدرسين في جينز معظم النوادي النسائية في المناطق الريفية. ومن الجدير

(1) Luise White, 'Separating the Men from the Boys: Constructions of Gender, Sexuality and Terrorism in Central Kenya, 1939-1959', International Journal of African Historical Studies, 23, 1m(1990).

(2) هي منظمة نسائية غير حكومية تتعامل مع القضايا المتعلقة بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين في تضم ما يقرب من 60000 مجموعة تساهم في عضوية إجمالية تبلغ حوالي مليوني امرأة في كينيا ترأسها حالياً روكيا سوبو ولديها جداول أعمال مختلفة في بيان مهمتها بما في لك صحة الام والطفل وتظيم الاسرة وتدريب النساء القيادة والتنمية روج لها البريطانيون خلال حكمهم الاستعماري لكينيا وساعدوا في تقديم الخدمات فقط لأولئك اللين ضد انتفاضة ماوماو المناهضة للاستعمار.

بالذكر أنه بحلول نهاية عام 1953 كان هناك مائتي وثلاثون نادياً نسائياً في المستعمرة مع أكثر من ثلاثة مائة نادي. في عام 1954، أصبح عدد الأندية خمسمائة ندياً، ودربت مدرسة جينز خمس وسبعون امرأة قيادية، سبعون امرأة في كيريشو، وتسعون في نيانزا. ومن الجدير بالذكر أنه في عام 1956، زاد عدد الأندية النسائية إلى سبعمائة نادياً بعضوية مسجلة تبلغ أربعة وثلاثون ألفاً مما يدل على مدى نشاط إدارة جينز ومنتسبيها من المشرفين والمدرسين⁽¹⁾.

4- دور إدارة جينز في معاونة بريطانيا في قمع ثورة الماو ماو

ساعد مشرفو جينز الحكومة الاستعمارية في تنفيذ برامج إعادة التأهيل في المناطق الريفية، حيث عمل ضباط إعادة التأهيل جنباً إلى جنب مع الرؤساء والمعلمين والمنصرين من لكسب ولاء العديد من الأفارقة، تحت شعار "تحقيق الخطط التنموية". عاقب ضباط إعادة التأهيل المدنيين "سيئي السمعة" الذين شاركوا في ثورة الماو ماو بإجبارهم على القيام بالأشغال الشاقة في معسكرات الاعتقال، وأحياناً على العمل في الأماكن العامة وسط عبارات السخرية والتهكم كما اضطر بعض المدنيين من الثوار للعمل تحت قيادة رؤسائهم المحليين، الذين كانوا يجبرونهم على أداء جميع أنواع المهام في منازلهم أو في الأسواق. استخدمت الحكومة أقصى درجات القوة لإظهار قدراتها ولإثبات عدم جدوى معارضة سياساتها. في عام 1958، واصل جون ل. بورتر Jones Borter مسؤول مدرسة جينز، والمساعد السابق لتوم أسكويت، مفوض تنمية المجتمع، جميع الدورات التي بدأت تحت رعاية مركز تنمية المجتمع التابع لجينز، وبدأ أيضاً في التدريب المباشر لسكان الريف⁽²⁾.

أدت هذه البرامج إلى إنشاء "مدارس الكبار" في العديد من المناطق في كينيا، وكان يتم التدريس والإدارة في الغالب من قبل مسؤولي التنمية المجتمعية المدربين في مدرسة

(1) Kariuki, Josiah Mwangi : "Mau Mau" Detainee: The Account by a Kenya African of his Experiences in Detention Camps 1953–1960. New York and London: Oxford University Press, 1975, p.23.

(2) Defeating Mau Mau, Creating Kenya: Counterinsurgency, Civil War, and Decolonization. New York, NY, Cambridge University Press, 1990, p. 521



جينز. تلقى الطلاب دروساً في التربية المدنية، والاقتصاد، وتاريخ كينيا كجزء من الإمبراطورية البريطانية، وكل الموضوعات التي تؤهلهم لحل مشاكل المستعمرة في المستقبل. كانت المواد تقدم من خلال المحاضرات والأفلام والزيارات المنزلية التي يقوم بها مشرفو جينز. تشير التقارير الواردة من مفوض المنطقة تشير إلى أن هذا التدريب كان مفيداً جداً للمتدربين. كما عقدت مدرسة جينز دورات تدريبية قصيرة للمساعدین التعاونيين والشرطة والمدرسين من المدارس الحكومية والمؤسسات الأخرى. ووفقاً للتقرير الاستعماري، كان الطلب على الالتحاق بالتدريب يفوق الأعداد المطلوبة، ولم يتمكن المدربين في المدرسة قبول جميع المتقدمين. استمرت دورة تدريب مساعدي التنمية المجتمعية لمدة سنة واحدة، لكنها مُدّدت لاحقاً إلى ثمانية عشر شهراً. خلال هذه الفترة كان المتدربون يخضعون للتعليم التقني في المدرسة في مجالات التنمية المجتمعية وتقنيات تعليم الكبار؛ وتنظيم الوقت، وأعمال الزراعة، وتربية الحيوانات، والإهتمام بالصحة. وكان جزء كبير من الوقت المخصص للتدريب يكون عملاً ميدانياً مثل بناء مدرسة وأعمال النجارة والزراعة وما إلى ذلك. إضافة إلى قضاء جزء من الوقت المخصص للتدريب للقيام بأعمال ميدانية في مخيمات بعض المقاطعات كجزء هام من مخطط للتنمية المجتمعية⁽¹⁾

كانت نتيجة التدريب جيدة في الغالب. كما ذكر، قام بعض المتدربين بعمل ممتاز، وتم ترقية آخرين ليصبحوا رؤساء وموظفين في تنمية المجتمع ومسؤولين في المقاطعات. لذلك كان من الواضح أن العمل الأساسي كان ذا أهمية كبيرة، ولا شك أن غالبية المتدربين كانوا على استعداد ليصبحوا قادة في مجتمعاتهم. وقد أعطى التدريب الميداني على وجه الخصوص للمتدربين نظرة مختلفة تماماً. لم تكن تجربة القيام بعمل يدوي شاق بمثابة تأهيل لهم فحسب، بل مكنتهم من تقدير المشاكل الجسدية التي تواجه القرويين⁽²⁾.

(1) Ipd: p. 544.

(2) Michael S. Coray: The Kenya Land Commission and the Kikuyu of Kiambu, Agricultural History, Vol. 52, No. 1 (Jan., 1978), pp. 179-193 (15 pages) Published By: Duke University Press

كانت هذه الدورة أيضا دورة مدتها سنة واحدة، وتم تدريب النساء في المقام الأول على الحرف المنزلية مع التركيز على المسائل المتعلقة بتربية الأطفال ورعاية المنزل. ومن الجدير بالذكر أنه تم تدريبهن ليصبحن مدربات لمجموعات النساء على غرار (مؤسسات النساء) في المملكة المتحدة. أحيانا كان لديهم اجتماعات خاصة بهم، وأحيانا يستخدمون بعض المراكز المجتمعية. كانت تشرف عليها موظفات تنمية المجتمع المتدربات في مدرسة جينز. مع مرور الوقت، كان أعضاء النوادي هم دائما الأفارقة المهتمين بتنمية المجتمع المحلي وقد قاموا بعمل جيد في إقناع الأعضاء الآخرين بقيمة العمل الذي يقومون به⁽¹⁾

ولأهمية التنمية المجتمعية تم توسيع التدريب المقدم في مدرسة جينز تدريجياً لتلبية احتياجات التنمية المجتمعية، وكان أهم برنامج للدورة هو تحقيق التنمية الاقتصادية كما أدرجت مبادئ وممارسات التنمية المجتمعية كجزء من كل دورة كما هو الحال في دورات المزارعين، اعتاد المتدربين على زيارة المصانع ومباني البرلمان ومراكز الحكومة المحلية والسكك الحديدية وما إلى ذلك، للحصول على نظرة ثاقبة لآليات التطوير الديمقراطي واقتصاديا⁽²⁾

ومما لا شك فيه أن الدورات كانت ذات حافز كبير للكثيرين وفي الوقت نفسه واقعية لبعض الأعضاء. كان هناك متسع من الوقت للمناقشة والإجابة على الأسئلة. كانت الأسئلة واضحة وكشفت عن بعض الأمور الهامة، مثل تلك التي تساءلت عن سبب عدم اهتمام الحكومة بوضع خطط للعمل على زيادة ثروات البلاد. كانت برامج التدريب تقتصر على الموظفين والقادة التابعين للحكومة الإستعمارية، بينما لم يتم الاهتمام بتدريب موظفي التنمية المجتمعية أنفسهم الذين كانوا العمود الفقري للهيكل بأكمله وكانت هذه حالة مؤسفة يؤمل في علاجها. السبب في ذلك هو الحاجة الماسة إلى الضباط في الميدان بحيث لا يمكن إتاحة الوقت لإعطائهم مسارا مناسباً. بدلاً من ذلك،

(1) Ipd: p .548.

(2) Michael s cory teachers courses in Africa afro- American and us history at the university at Nevada,1978, p.4.



كان عند التعيين الأول، يتم منحهم بعض المحادثات ثم إرسالهم إلى منطقة كانت فيها تنمية المجتمع راسخة ليروا بأنفسهم كيف تم تنظيمها في هذا المجال. بعد بضعة أسابيع يتم إرسالهم إلى مناطقهم. ثم تتم زيارتهم مرة أو مرتين في السنة لتقييم عملهم وإسداء المشورة لهم حول كيفية تحسين ادائهم.

كما تم ترتيب مؤتمر لجميع الضباط في مدرسة جينز حيث يمكنهم مناقشة مشاكلهم والتعلم من تجارب بعضهم البعض. إن كون هذا النظام السطحي قد أسفر عن مثل هذه النتائج الرائعة في كثير من الحالات هو إشادة بنوعية الضباط أنفسهم وحرصهم ومشاركتهم الفعالة. وطلب إلى كل ضابط أن يرسل تقارير شهرية ، لذلك كان لا بد من حصر تدريب الضباط في التدريب أثناء العمل⁽¹⁾

ثالثاً- تطور عمل جينز في كينيا بعد انتهاء الثورة

إن تناول تطور عمل مدرسة جينز في كينيا بعد انتهاء الثورة يعد أمراً مهماً، نظراً لدور جينز المؤثر في ظهور منظمات في المجتمع المدني، لديها خطط للإصلاح وإعادة البناء. فقد تطور عمل جينز من مدرسة تضم مدربين ومشرفين على التعليم إلى منظمة تضم عدة أنشطة مختلفة كان لها تأثير كبير على المجتمع قبل وبعد استقلال كينيا.

1- دور مدارس جينز بعد انتهاء ثورة الماو ماو

لعبت جينز دوراً رئيسياً في تطوير التعليم الغربي في المناطق القروية حيث عملت على:

أولاً: تقديم الدور الإشرافي على المدارس الصغيرة المنتشرة في كافة المناطق القروية، كما قاموا بوضع الأساس لنظام الإشراف المدرسي في كينيا، والذي أخذ بعين الاعتبار احتياجات المجتمعات القروية.

(1) Askwith, From Mau Mau to Harambee : op.cit, p227.

ثانياً: استخدم مشرفو جينز مراكزهم للتفاوض مع المنصرين والمجالس المحلية لتقديم نظام تعليمي مطور ومنهج محدد للمدارس المحلية التي تقع تحت إشرافهم. كان لهم دوراً أساسياً في توسيع أطر المناهج التعليمية، وقاموا بتجنب التماهي مع المناهج الأكاديمية المحدودة من وجهة نظرهم والتي لا تتاسب احتياجات الأفارقة.

ثالثاً: قادوا المجتمع من خلال مشاريع مساعدة ذاتية تهدف الى تطوير المدارس القروية الفقيرة، وقاموا ببناء هياكل لأهداف تعليمية متطورة تتاسب احتياجات المجتمع الأفريقي، من خلال تقديم برامج مثل الأيام الرياضية، وبرامج التوعية التي تهدف الى تعزيز العلاقة الصحية بين المدارس والمجتمع.

رابعاً: لعب مشرفو جينز دوراً مهماً كوسطاء بين البعثات التنصيرية، من جهة والسلطات الاستعمارية، والمجتمعات القروية، لتنظيم التعليم القروي. كانوا جزءاً من المجتمعات التي عملوا معها ومن أجلها، مما جعلهم أكثر تفهماً لاحتياجاتهم وتطلعاتهم ومخاوفهم وشكوكهم، خاصة في التعامل مع موظفي الإدارة الاستعمارية.

أخيراً: لم يقتصر دور مشرفي جينز على مساعدة وتوجيه وتدريب مدرسي المدارس القروية فحسب، بل قدموا أيضاً الإرشاد الضروري والدعم الذي ساعد مدرسي القرى على الاستمرار بأداء أعمالهم، على الرغم من المصاعب التي واجهوها مثل قلة الموارد المالية والموارد عامة والدعم المجتمعي.

باختصار، استخدم مشرفو جينز مناصبهم كمدرسين، وكمسيحيين، وكأعضاء في المجتمع، وكمعاونين للبعثات التنصيرية وللحكومة الاستعمارية لإحداث التغيير في المجتمعات القروية من خلال تطوير وتوسعة المدارس، واستخدام وسائل متعددة لإبقاء الأطفال في المدارس، ولجعل المجتمع مدرّكاً لقيمة التعليم. اختار معظم الدبلوماسيين لتحقيق أكبر فائدة من النظام الاستعماري لصالحهم ولصالح المجتمع الريفي واقتبسوا من التعليم الغربي ما رأوا أنه ذو فائدة، مثل التعليم التكيفي والمسيحية،



كما كان معلمي جينز أعضاء في عائلات ريفية ومجتمعات محلية من تأثيرهم . ولا شيء "يتحدث" عن تأثيرهم أكثر من منازل معلمي جينز وزوجاتهم، التي أصبحت رمزاً عملياً ومرئياً لما تعلموه في كل من المدارس الإرسالية ومدرسة جينز. أصبحت منازل معلمين جينز تسيربط و لكن بثبات قاعدة للمنصرين والحكومة الاستعمارية في المناطق الريفية. حيث استخدم المنصرون وعملاء السلطات الاستعمارية منازلهم لنشر أجنداتهم ونشر برامجهم. أضاف معلمو جينز إلى أدوارهم التدريسية والإشرافية مهمة رئيسية أخرى كوسطاء "رسميين" في النظام الاستعماري. باختصار ، لعب معلمو جينز وزوجاتهم أدواراً متعددة وحاسمة في تاريخ كينيا (1).

كان منزلهم، وفي الواقع المنزل بأكمله، بمثابة مركز إشعاع للتغيير مدفوعاً بتأثيرات داخلية وخارجية، لا يمكن قياس تأثيرها بأي أرقام إحصائية عادية. كان تأثيرهم بطيئاً ، ولكن تابعه باستمرار كل من المنصرين البيض، والمعلمين الأفارقة، وموظفي الصحة والإرشاد الزراعي، وضباط الحكومة الاستعمارية، والرؤساء المعينين من قبل الاستعمار. ومن المثير للدهشة أن الحكومة الكينية المستقلة تابعت هذه الأنشطة. توسعوا وأنشأوا مؤسسات التعليم من خلال إنشاء المدارس ومراكز التدريب والورش للشباب والفتيات، التي تستقطب الطاقات، وتخضع لبرامج نظرية تتضمن دروساً حول الثقافة والمجتمع والدين والأداب. عملت هذه البرامج على الارتقاء بالمجتمع في المجال التعليمي والتقني، مما ساهم في كسب ثقة المجتمع ، و الحصول على مزيد من التأييد وتوسيع قاعدتها الشعبية، لاسيما أن هذا النوع من التعليم يظهر نتائجه بسرعة، وبالتالي كان يلقي إقبالاً من المجتمع. كما تم استيعاب المتسربين من التعليم العام ، وهو ما قام به معلمو جينز في كينيا وغيرها .في كينيا عملوا على تحسين التعليم الصناعي وبالأخص بين الفتيات، حيث انتشرت مدارس التعليم الصناعي ومراكز التدريب والتأهيل المهني ، منها الموجه للذكور، ا يغلب عليه الطابع الزراعي مثل الحدادة والبناء، وتربية الحيوانات، ومنها ما كان موجهاً للإناث، حيث

(1) Dane Kennedy, Islands of white; settler society and culture in Kenya and Southern Rhodesia, 1890.،Durham, 1987,P.39.

كان يركز على على تعليم فنون التدبير المنزلي، كالخياطة، والطبخ. وقد ازداد هذا الكم من المدارس بصورة كبيرة، وأدخلت فيه التقنيات الحديثة وتعليم الحاسوب⁽¹⁾.

3- التعاون مع منظمات تنمية المجتمع

عندما كانت كينيا فى طريقها نحو الاستقلال ، قامت مدارس جينز بتكييف تدريبها ليتلاءم مع برامج التنمية المجتمعية التى انشئتتها الحكومة. وضعت خططاً ودورات تدريبية للعاملين فى هذه المنظمات ،التى استتولى القيام بما بدأتها مدرسة جينز. كانت الدورات الدراسية التى كان لها أكبر تأثير على التنمية المجتمعية، بطبيعة الحال، هي فى المقام الأول دورات لمساعدى التنمية المجتمعية، والقيادات التقدمية، مثل الرؤساء وأعضاء الحكومة المحلية، والنساء اللاتى يتم تدريبهن على تطوير النوادي⁽²⁾

قدمت مدرسة جينز دورة متميزة من قبل المدرب الزراعي فى عام 1950 والتي أصبحت فى النهاية أساس التدريب لجميع معاهد المزارع التى أنشأتها وزارة الزراعة. كانت الفكرة من وراء الدورة هي أنه إذا ركز المرء على المزارعين التقدميين، فسيكونون أكثر الناس احتمالاً للاستفادة من التدريب ، وفي نفس الوقت تقديم مثال على الزراعة الجيدة لجيرانهم. ثبت أن الافتراض الأول صحيح، لأن المتدربين وضعوا ما تعلموه أثناء الدورة موضع التنفيذ. لم يتم الوفاء بالافتراض الثانى دائماً، لا سيما إذا تم اختيار المزارعين للحصول على مساعدة خاصة من قبل المسؤول الزراعي. هذا من شأنه أن يضعهم بعيداً عن جيرانهم ومنحهم مزايا لم يتمتع بها الآخرون. ومع ذلك، عندما أصبحوا أعضاء فى مجموعات، كانوا لا يقدرون بثمن فى إقناع الآخرين بقيمة الأساليب الجديدة الموصى بها⁽³⁾

(1) T. G. Benson: The Jeanes School and the Education of the East African Native Journal of the Royal African Society Vol. 35, No. 141 mOct., 1936, pp. 418- Published By: Oxford University Press

(2) Ibid: 431.

(3) Askwith, From Mau Mau to Harambee : Optic, p. 190.



استمرت الدورة عادة لمدة خمسة أسابيع وهى فترة ملائمة؛ ليست قصيرة جداً لاستكمال المنهج الدراسي، ولا طويلة جداً بحيث يفقد المزارعون اهتمامهم. تم تقديم التعليم جزئياً في غرفة الفصل وجزئياً في مزرعة المدرسة، حيث قام جميع الأعضاء بأعمال فعلية في المزرعة، و تم تطويرها وتحسينها من خلال جهودهم. تم اختيارهم من نفس المنطقة بواسطة الموظف الميداني الزراعي الذي لعب أيضاً دوراً في تخطيط المناهج الدراسية. كان هذا الضابط هو الذي تابع الدورة وتأكد من أن المزارعين يضعون ما تعلموه موضع التنفيذ. ومن ثم فإن الدورة مصممة خصيصاً للمنطقة التي جاء منها المزارعون وهى مناسبة للظروف السائدة فيها. واستخدموا الأدوات الزراعية البسيطة ومبيدات الآفات والبذور فضلاً عن الممارسات الزراعية المحسنة كانت تربية الحيوانات بالطبع موضوعاً مهماً⁽¹⁾

كان هدف المزرعة المدرسية هو تقديم نموذج عرض لجميع جوانب الزراعة بحيث تكون متاحة لأي دورة تدريبية مطلوبة. لذلك، كانت هناك مظاهرات لتربية الحيوانات وتربية الدواجن الخنازير وزراعة البن وزراعة الخضار وما إلى ذلك. قدمت المزرعة مثلاً حياً للزراعة الدورية ومراقبة المراعي. تم توفير قاعة الطعام المدرسية من خلال المنتجات المزروعة في المزرعة كان من الضروري ان يدرك المزارعون أهمية العمل الجماعي قام المزارعون بزيارات إلى المزارع الأوروبية والتقدمية الأفريقية المجاورة لمعرفة كيفية عمل أساليب الزراعة الجيدة في الممارسة العملية. كانت الزيارات موضع تقدير كبير، مع عدم وجود قاعدة صارمة لتعزيز مخططات التنمية المجتمعية، على الرغم من وجود مبادئ عامة معينة. خرج الكثير ممن تلقوا تدريبهم في مدارس الجينز مستفيدين من خبرة وتجارب مسؤولي تنمية المجتمع. كانت هناك تقنيات متنوعة تم العثور عليها في ظروف مختلفة.⁽²⁾

(1) Preston O Chitere : 'The Women's Self Help Movement in Kenya, a historical perspective 1940-80', Transafrican Journal of History, 1988, P.50-68.

(2) Anderson, David. "Smallholder Agriculture in Colonial Kenya : The Official Mind and the Swynnerton Plan. By ANNE THURSTON.

ومع ذلك ، كان من المستحيل توفير جميع السكان في نفس الوقت، على الرغم من أن بعض وسائل الإعلام الجماهيري بدأت تؤثر بشكل متزايد، مثل الإذاعة والصحافة، ولكن ليس لدى الجميع إذاعة ولا يستطيع الجميع القراءة. وقد تم وصف إنجازات أول موظفي التنمية المجتمعية في هذه الميادين¹.

على الرغم من إنشاء مزارع جديدة، تبين أن عدد قليل من الذين يعيشون بجانبها اعتمدوا الزراعة بأساليب متطورة. وأن عملية الزراعة تتطلب عدد كبير من العمالة ولا يستطيع سوى المزارعين الأثرياء توظيف مثل هذه العمالة. ربما كانت مشكلة العمل هي العامل الحاسم ولم يتم التغلب على ذلك من قبل كتلة الفلاحين حتى اعتماد العمل الجماعي. ثم رتبت وزارة الزراعة لتوطين عدد قليل من المزارعين التقدميين في الحيازات الصغيرة في هذه المراكز لمدة عام كامل لتوجيههم مرة أخرى ، لم يثبت نجاح هذا النظام في النهاية، اعتمد القسم دورات قصيرة للمزارعين التقدميين من مناطق مختارة لتعليمهم تقنيات جديدة، ولكن لا يتوقع منهم أن يصبحوا مزارعين على النمط الغربي الذين يعيشون من خلال بيع منتجاتهم⁽²⁾

هناك طريقة أخرى لنشر الأفكار من خلال القادة وهي عن طريق نوادي النساء. وضع هؤلاء القادة معايير جديدة بشكل مطلق ، حاول الآخرون محاكاتها عندما بدأ العمل الجماعي. ومع ذلك، أثرت بعض المشاكل بين المشاركين مثل «ماذا سيحدث إذا لم تكن هناك قوة شرطة؟» أو «ماذا ستكون نتيجة مضاعفة الحكومة لعدد الأوراق النقدية المتداولة؟» أو «ماذا سيحدث إذا لم يكن هناك سكة حديد أو طرق؟ في البداية، كان العمل بين النساء في كينيا الذي بدأته منظمة التنمية المجتمعية ، نشاطاً للرعاية الاجتماعية، مع عدم وجود صلة مباشرة بالتنمية المجتمعية بالمعنى الدقيق للمصطلح.

Cambridge: University Press, 1987. Pp. 141". African Affairs. 87 (348): 472.

(1) John Lonsdale, 'The Moral Economy Mau Mau: Wealth, Poverty and Civic Virtue in Kikuyu Political Thought', ch.12 in Unhappy Valley: Conflict in Kenya and Africa. Book Two: Violence and Ethnicity (London, 1993) pp.315.

(2) Askwith: From Mau Mau to Harambee, op.cit,p 230.



لقد حدث ذلك خلال الفترة التي كانت فيها مدرسة جينز قائمة حيث استضافت عدداً من زوجات الطلاب مع أزواجهن في أكواخ في المجمع. وبدأ برنامج تدريبي يستهدفهم تزويدهم ببعض التعليم المنزلي. أثناء التحاق أطفالهم بمدرسة نموذجية، تعلمت النساء كيفية الطهي وصنع الملابس واكتساب معرفة عامة بالحرف المنزلية⁽¹⁾

وعندما استولت منظمة الرعاية الاجتماعية على مركز التدريب تقرر مواصلة هذا العمل، لكن عدد الطلاب المتزوجين تزايد مما أدى لعدم قدرة المرافق المتاحة على الاستيعاب بالكامل، فتم اتخاذ قرار بعدم قبول نساء أخريات للتدريب. كان التدريب على مستوى عالٍ وسرعان ما تجاوز الطلب الأماكن المتاحة مما أدى إلى مشكلة في تحديد من يتم قبوله ومن يتم رفضه. لذا، تم التفكير في أفضل طريقة للاستفادة من مركز التدريب، وفي النهاية تم قبول المرشحين من المقاطعات، مع توزيعهم على أساس أن تحصل كل سيدة على عدد معين من الحصص، لكن مجرد قيامهم لم يكن كافياً لتحقيق أهداف طويلة الأجل، فتقرر بناء سلسلة من أندية النساء لتكون مظلة للأندية الوليدة. قررت النساء تسعة الجمعية الجديدة مينديليويا واناواكي Yawanawaky Maendeleo يا واناواكي أو «تقدم النساء». لذلك كان من المقرر أن يصل عددها في النهاية إلى أكثر من ألف نادٍ. وربما كان ثلاثون ألف عضو. وأصبحت النوادي رمزاً لتحرير النساء، اللواتي غالباً ما كانت حياتهن شاقة. لذلك ساعدوا في بناء غرف النوادي، وتنظيم مجموعة واسعة من الأنشطة بما في ذلك مسرحيات الغناء والتمثيل بالإضافة إلى تعلم الخياطة ورعاية أطفالهم بالطبع كانت الخياطة هي عامل الجذب الرئيسي. وقد أضيفت تدريجياً إلى برامج الأنشطة الأخرى، مثل الزراعة والصحة، باعتبار ذلك «الشعور بالحاجة» الأساسي في لغة التنمية المجتمعية.⁽²⁾

(1) T. G. Askwith: The Story of Kenya's Progress, East African Literature Bureau, Nairobi, 1958, 170.

(2) Tynn, W.C : Agricultural Extension and Advisory work with Special Reference to the colonies, London, 1949, p. 97.

كانت الأندية عادة ما تجتمع مرة واحدة في الأسبوع مع المدربين الذين تم تدريبهم في مدرسة جينز. ومع ذلك، كان ما يثير الإعجاب هو استعداد الآباء والأزواج لتغطية رسوم باهظة مقابل توفير الإقامة للسيدات. وقدمت اليونيسف في وقت لاحق مساعدة قيمة لتخفيف هذا العبء، حيث كانت مجالس المقاطعات الأفريقية تدفع تكاليف التدريب في الأيام الأولى، ثم امتنعت عن التمويل، ومع ذلك كان هناك قائمة انتظار من النساء الراغبات في الالتحاق بمدارس جينز بينما قامت مدرسة جينز بترتيب دورات متتالية لعدة سنوات، كانت مراكز المقاطعات عادةً تقدم دورات مدتها ثلاثة أشهر. وكانت دورة مدرسة جينز أكثر تقدمًا، ومع مرور الوقت، كان الطلاب أفضل بكثير، حيث كانوا جميعًا متعلمين والعديد منهم يتحدث الإنجليزية⁽¹⁾.

أخيرًا، قامت مدرسة جينز بتكييف تدريبها ليتلاءم مع برامج التنمية المجتمعية. يظهر تأثير دورات مدرسة جينز في المنطقة الأكثر كثافة سكانية، التي تمتد على طول سلسلة من التلال. يمر بها طريق رئيسي وطرق مغذية، وفي إحدى المناطق شعر الناس أنه سيكون من المفيد ضم اثنين من هذه الطرق معًا في منتصف الطريق أسفل منحدرات التلال. وقد بُني جسر فوق نهر عميق، لكنهم ارتكبوا خطأً حيث كان تدرج طريق الاقتراب شديد الانحدار، مما جعل الشاحنات المحملة بالكامل غير قادرة على الصعود، خاصة في الطقس الرطب. لقد كانت خيبة أمل كبيرة لجميع المعنيين، لكنهم رفضوا الفشل وشرعوا في اتخاذ طريق جديد هذه المرة بشكل صحيح، بقيادة رئيس عمال الطريق. لو طلبوا نصيحته منذ البداية، لكانوا قد وقروا عدة أسابيع. كان يوم الافتتاح مناسبة رائعة، حيث صعدت الشاحنة المحملة بالقرويين المبتهجين المنحدر دون صعوبة. قدم رئيس عمال الطرق المشروع، الذي حضر بالمناسبة الدورة الأولى لرؤساء مدرسة جينز في عام 1950، بشكل مؤثر طاولة مصنوعة محليًا إلى مفوض التنمية المجتمعية الذي حضر حفل الافتتاح. يبدو من المرجح أن الدورة قد حفزت الزعيم على قيادة هذه الحملة. ومع ذلك، كان من المفترض أن يحصل على الجائزة.

(1) Ipd :p.125.



لقد كان إنجازاً عظيماً أن نبدأ من جديد بعد خيبة الأمل الأولى وأن نكمل العمل بنجاح. لم يكن هناك في ذلك الوقت أي موظف تنمية مجتمعية في المقاطعة، وجاءت المبادرة بالكامل من الرئيس وشعبه. سيتم وصف أمثلة مماثلة لمثل هذا المشروع من قبل هؤلاء الأشخاص لاحقاً، حيث شرعوا مرة أخرى في تنمية المجتمع بمفردهم نتيجة لدورات مدرسة جينز⁽¹⁾.

ومن الأنشطة الرئيسية الأخرى لهؤلاء الضباط الأوائل تشجيع الرياضة والترفيه. كان هذا نشاطاً اجتماعياً أكثر ولم يكن مرتبطاً بشكل مباشر بالتنمية المجتمعية، لكن لا شك في أنه أدى دوراً اجتماعياً مهماً. متحالفين مع مسؤول الرياضة في المستعمرة بناءً على مدرسة جينز، ساعدوا في رفع معايير ألعاب القوى وكرة القدم إلى المستويات الدولية وحتى الأولمبية⁽²⁾.

ثم تم وضع خطط لتنظيم دورة في مدرسة جينز نفسها للمزارعين والقادة من منطقة البحيرة بأكملها لنشر الأفكار بشكل أكبر. انقسم البرنامج إلى ثلاثة أجزاء: تحسين القرى، الصحة العامة، والتنمية الزراعية. وشملت خطة تحسين القرية إعادة بناء أو إصلاح المنازل، وتنظيف المجمعات، وبناء مخازن محسنة للماشية وتوفير الأعلاف، بالإضافة إلى إنشاء حظائر للدواجن. وفيما يتعلق بالصحة العامة، كان من المقرر بناء مستوصف، وتحسين الظروف الداخلية للمنازل، والقضاء على غزو الفئران. وشملت تدابير التحسين الزراعي حفظ التربة، وتناوب المحاصيل، وإدخال محاصيل جديدة مثل الأرز، وزراعة الأشجار⁽³⁾.

كانت نتائج عمل مدرسة جينز بالتعاون مع منظمة تنمية المجتمع في المنطقة جيدة، حيث تم إصلاح أو إعادة بناء 210 منازل من الداخل والخارج، وبناء 100

(1) Moris, John R. Rural Education in Kenya, East African Journal, 1965, pp27-31

(2) Arthur Hazlewood, The Economy of Kenya: the Kenyatta Era (Oxford, 1979), p34.

(3) Askwith, From Mau Mau to Harambee: op,cit, p.220.

مرحاض، وصنع النوافير، وزرع عدد من الأشجار لتكون مصدات للرياح وحدود للمزارع، وبُنيت ستة حاويات للماشية. تم إعطاء دفعة كبيرة للعمل للحد من التعرية في الحقول وزراعة بساتين الموز والحمضيات. في الوقت نفسه، تم تطهير مساحة كبيرة من الأدغال للمراعي، وتم وضع مخطط لأول مرة لزراعة الأرز في المجتمعات المحلية، شمل ذلك تطهير 15 فدانًا من أراضي المستنقعات.

تطوّر حوالي ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجلٍ على مدى أربعة أشهر للعمل. وقرر الناس تكريس أرباح المخطط لبناء مستوصف. كما تم إنشاء مشتل لمجموعة متنوعة من الأشجار والنباتات. يمكن الادعاء أنه خلال السنوات العشر الأخيرة من الفترة الاستعمارية، تم تحقيق هدفين مهمين لجينز، رأت إدارة المدرسة أنها نجحت فيهما: الأول هو إعادة تأهيل عدد من المنتمين والمتعاطفين مع ثورة الماو ماو، والثاني هو إعادة البناء الاقتصادي للبلد من خلال المساهمة في وكالة التنمية المجتمعية⁽¹⁾

• خاتمة

على الرغم من انتهاء برنامج جينز لتدريب المعلمين في عام 1939، استمر مدرسو جينز السابقون وزوجاتهم في لعب دور رئيسي في "التحول الاجتماعي" الذي كانوا يتوقعون إليه في ريف كينيا. جلبت نهاية الحرب العالمية الثانية تحديات جديدة لكينيا المستعمرة، وكانت من الأسباب التي هيأت لقيام الثورة في كينيا. كانت مدرسة جينز من بين المؤسسات التي اعتمدت عليها الإدارة الاستعمارية البريطانية في مواجهة الثوار وإعادة الحياة الطبيعية إلى المستعمرة.

شكلت ثورة الماو ماو تحديًا كبيرًا للسلطة والسيطرة السياسية للحكومة الاستعمارية. قامت مدرسة جينز بتدريب الموظفين للمساعدة في التعامل مع مختلف الإشكاليات التي واجهت بريطانيا إثر قيام الثورة. زود الرجال والنساء الذين تم تدريبهم في مدرسة جينز المستعمرة بوكلاء للسيطرة على سكان الريف دون استخدام القوة. واستطاعت

(1) Arthur Hazlewood, The Economy of Kenya: Op. Cit, p.14.



المدرسة من خلال استغلال الأفارقة المدربين فيها نشر دعايات مضادة للثورة، ولكن بذكاء حتى لا ينفر الناس منها.

لعبت جينز دوراً مهماً بعد استقلال كينيا، حيث تعاونت مع الحكومة لتحقيق أهداف التنمية المجتمعية. وقد تجلت هذه الجهود في خطط التنمية الوطنية منذ الاستقلال، التي شددت جميعها على الحاجة إلى مشاركة المجتمع في جميع عمليات التنمية. تابعت المجتمعات بإصرار مبادرات تنمية المجتمع بدءاً من حركة هارامبي وحتى تنفيذ مشاريع صندوق تنمية الدوائر الانتخابية، كما يتضح من تشكيل المنظمات والتعاونيات المجتمعية.

رغم التحديات التي تواجه المجتمعات الأفريقية في كينيا، تم تسجيل تقدم كبير من قبل الحكومة في التعليم والتدريب من خلال إنشاء مؤسسات التعليم العالي لتوفير التدريب للمواطنين في مختلف المجالات. تشمل هذه المؤسسات الجامعات العامة: جامعة نيروبي، موي، كينيا، إجيرتون، جومو كينيا، ماسينو، وماسيندي موليرو، بالإضافة إلى المعاهد الفنية الوطنية في كينيا، مومباسا، كيسومو، والدوريت، وكليات التدريب الزراعي مثل بوكورا، نيفاشا، وكيليفي. على الرغم من الجهود العديدة التي تبذلها حكومة كينيا لتحقيق تنمية المجتمع، لم يتحقق الكثير نتيجة لعدم كفاية التمويل وسوء إدارة صناديق التنمية، بالإضافة إلى التدخل السياسي والبيروقراطيات الحكومية التي تعيق مشاركة المجتمعات في التنمية.

• مصادر ومراجع الدراسة

– المراجع العربية

- 1- راشد البراوى: ماوماو ثورة الأحرار في كينيا، كلية التجارة، جامعة الملك فؤاد الأول، مكتبة النهضة المصرية، 1953، القاهرة.

– المراجع الأجنبية

1. Alam, S.M. Shamsu: Rethinking the Mau Mau in Colonial Kenya. New York, NY: Palgrave Macmillan. ISBN 978-1-4039-8374-9. (2007).
2. Anderson, David: "Smallholder Agriculture in Colonial Kenya: The Official Mind and the Swynnerton Plan. By ANNE THURSTON. Cambridge: University Press, 141". African Affairs.
3. Defeating: Mau Mau, Creating Kenya: Counterinsurgency, Civil War, and Decolonization. New York, NY, Cambridge University Press, 1930.
4. H. M. Kirk-Greene: 'The Thine White Line: The Size of the British Colonial Service in Africa', African Affairs, 1980.
5. John Lonsdale: 'The Moral Economy Mau Mau: Wealth, Poverty and Civic Virtue in Kikuyu Political Thought', ch.12 in Unhappy Valley: Conflict in Kenya and Africa. Book Two: Violence and Ethnicity, London, 1993.
6. Kariuki, Josiah Mwangi: "Mau Mau" Detainee: The Account by a Kenya African of his Experiences in Detention Camps 1953–1960. New York and London: Oxford University Press 1975.
7. Kingsnorth: A History of East Africa. Cambridge University Press , 1972.
8. Moris, John R.: Rural Education in Kenya , East African Journal, 1965.
9. Preston Chitere : 'The Women's Self Help Movement in Kenya , a historical perspective 1940-80', Transafrican Journal of History, 17 (1988).



- 10.T. G. Benson: The Jeanes School and the Education of the East African Native Journal of the Royal African SocietyVol. 35, No. 141 (Oct., 1936), Published By: Oxford University Press.
- 11.Tabitha Kanogo : Squatters and the Roots of Mau Mau ,London, 1989.
- 12.Tynn, W.C :Agricultural Extension and Advisory work with Special Reference to the colonies. London, 1949.

